منها الى الجاع وشكر الله لي ما ذكرت من جميل قولها وحسن فهمها ورزقنيها هذه من
النبلا مبين الرايبين الا ولغيرك ونحن مطيعون الى جود الله تعالى فينا
واحسانه الينا ومن رسالة الرحمن العقبي لابن الجاحظ رحمه الله تعالى
قال حدثني ابو محمد يحيى ابن الفضل قال حدثني بعض قضاة الشرقية وقد جرى
لما يلحق الرجال من الشدائد ويعقبهم من الفرج قال الا قضاني جماعة كنت
اعاملهم فيما احتاج اليه لمنزلي دينا على داحت علي دفاعهم فشكوت ذلك
الى زوجة لي فقالت نشدتك الله لا تعدل برجائك الا الى الله تعالى
دون خلقه ففعلت ذلك وكان لي دهليز واسع ينوب عن مجلس في الدار
كنت اجتمع فيه مع الفقها ونتناظر في دقايق الفقه فاني لجالس فيه
تلك العشية وهو خال ممن كان يطرقه حتى دخل علي رجل من الخراسانية
وكان الوقت قريبا من وقت الحج فقال اصلحك الله ان رايت ان تقبل مني وديعة
ارلية بدراهم الى رجوعي من الموسم قلت افعل فذهب عني ثم عاد ما الدراهم
وودعني وانصرف فعمدت الى البدرة منها ففضضت ختامها وقسمتها في ساير
غرمائي فلما اصبحت ركبت واطلت ثم رجعت فوجدت الخراساني على الباب
ينتظرني فلما رايته ضاقت علي الارض بما رحبت فدخل الي وقال احتجت الى
تلك الوديعة فقلت لست اصل اليها الساعة فسر الي في غد فانصرف ودخلت على زوجتي
وقلت ما طالب صاحب الوديعة بردها فقالت ارجع الى الله في امرك فلم يمكنك
دفع ما احزنك غيره فضاق صدري في ساير يومي وساء توهمي وبت باغلظ
ليلة فوالله ما مضى من الليل ربعه حتى قرع بابي قرعا عنيفا فصعد الي خادمي
وقال رسول اسحاق بن ابراهيم بالباب فاستطار قلبي وركبت وانا خائف حتى
دخلت دار سعيد يقول مصلى فجي به فاجلسني عليه ثم قال لي ايها الـ… الى
امير المؤمنين اطال الله بقاه ان فلان قاضي الشرقية قد قضى نحبه
فوقع اختيار من شاء عليك وقد رد اليك ما كان في يده من اعمال
القضا وامر ان يحمل اليك عشره بدر دراهم فاستعبرت من لطف الله
عز وجل … املك … بكائي وعلا شهيقي ووقع في ظن اسحاق
ابن ابراهيم … جرانتي من البكا انما هو خوف الفتنة في القضا
فقال يا شيخ … في التخيير على السلطان وارجو ان يحسن الله

و نفذ

توفيقات واخرج الى البدرة بدرة من عنده وقال الحاجب ان تقبل هذه من عندي ثم دعي بخليفته وقال
… وصلك في العدو وتعرفهم مصير القضاء اليه وتكون عليه فامتثل امره وانصرفت عنه واما
على حال ما تطاول اليه املي وركب الناس الي تقطع ذلك اليوم تهنيتي وترتيب من
احتاج اليه الى الاستعانة به وان في الخراساني صاحب الوديعة … لخادم ماراي من منع
اللطف بخاوته بالجلوس فلما انقض المجلس استخليت به واخرجت اليه البدر ومعها
بدره سلطانية ليست له … فدفعتهم اليه فيما … ختومهم وقال هذه البدره سلطانية
ليست فقلت له فضها ففضها ثم امرته ان يقبض … من بدره فكانت السلطانية اجود منها
نقدا فقلت له ما يمنعك من اخذ هذه بتلك فقال اما اقبل الا بدري او تخبرني بما حدث عليها
فامرت حاجبي بالتنحي وقلت له يا هذا ما لك في هتكي ارب وقصصت عليه حالتي
واني اضطررت الى البدرة فقضيت وقال والله يا هذا ما اتفقت محرما علمك اشعث ايها
القاضي سبب هذه البدر قلت لا والله قال كان عندنا بخراسان رجل كثير المال فلما
حضرته الوفاة اوصى للمساكين بجملة ثم قال لي هذه اربع بدر اذا دخلت بغداد فتخير
لها فقيها مستورا حسن الظاهر محقق الباطن واذا كنت على هذه الحالة التي
ذكرتها فقد حلت لك فانت الرجل الذي وصلها … وما تعديت … ترك المال
لدي وهذا من لطف الله الخفي فاين المستبصر من اهل اليقين مثل هذا الرجل … مراتبه
ومن فنون الادب الابد الف في تامورك خير من الف في مسطورك ومنه اجعل ما لك في دفترك
راس المال وما في صدرك النفقة ومنه ايضا اذا كنت … المسيف وكر… نف
ويبدا الشتا وبابتدا … زمان الربيع فاخذك العلم فلي… الادب

عليك … جمع من كتب المال … ولص … تسرقها	فان للكتب آفات تفرقها والنار تحرقها والـ…

ومنه ايضا لابن هندو

عليك بالدرس اذا الليل دمس تحيى به دارس علم قد طمس	وساعة الفجر وفي وقت الغلس انك اذ لم تدرس العلم اندرس

وقال مولانا الشيخ محمود بن الغزي رحمه الله تعالى

انادي سليمان على انني نقل للنحا بحي اقصا محي	يجد البلد السيحاج محي وفقر فذاك المنى يا اخي

بي بحسان وهما لنون لسليمان فنصير لسليمان وقوله افقراحي وهو الرابع اخر وهي ما تان
تهسير الياء في قصص وهما بين وواحد … عدد سليمان وسليمان وهي يحبوسنان
وعدد الفقا سليمان عمر … عدد من الحديث الشريف واجاد قائله

اذا اصبح المرء في صحة واذ كان في سربه آمنا	فقد نال ملكا … بتدبيرها …
فان مال القوت في يومه ومن قد حواه جميعا كلها	فقد مال النفس بتخبيرها انته الدنيا بحذافيرها

Copyright … University